

شرح رياض الصالحين ٩٦ - الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله نواصل ايها الاخوة والاخوات قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

يقول في باب المجاهدة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك رواه البخاري وهذا الحديث من اعظم - [00:00:19](#)

ما يحث المسلم على مجاهدة نفسه على الاعمال الصالحة النبي صلى الله عليه وسلم يضرب لنا مثلا في قرب الدار الاخرة منا في قرب الجنة والنار منا ونحن لا نشعر - [00:00:39](#)

يقول الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله وشراك النعل يعني سير النعل هذا السير الذي يلاصق قدمك الجنة اقرب اليك من سير نعلك قال والنار مثل ذلك بحسب عملك الصالح - [00:00:59](#)

وبحسب اعمالك المسلم اذا استشعر هذه الحقيقة وان الدار الاخرة قريبة فهذا يحثه على مجاهدة نفسه وهذه هي الحقيقة الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد - [00:01:24](#)

الله تعالى قرب لنا الاخرة حتى جعلها كغد الله تعالى يقول انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا لماذا والواحد منا ربما اذا سمع الايات المتعلقة بيوم القيامة او سمع عن الجنة والنار يرى ان هذا بعيد جدا - [00:01:50](#)

لكن الامر ليس كما تظن لماذا؟ لان ايها الاخوة ايتها الاخوات الموت يأتي فجأة وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم - [00:02:15](#)

نلاقيكم في اي لحظة كما تلقى فلانا وفلانا تلاقي الموت ويلاقيك الموت الموت لا يعرف صغيرا ولا كبيرا ولا صحيحا ولا مريضا اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة - [00:02:36](#)

تموت في بيتك في سيارتك في مسجدك في عملك تموت وانت نائم وانت قائم وانت مضطجع تموت بين اهلك ما في اي لحظة واذا كان الموت يأتي الانسان فجأة في اي لحظة - [00:02:53](#)

فيقطع عمره في اي لحظة وينقله الى الحياة البرزخية والحياء البرزخية تمر سريعا كما مرت الدنيا سريعا كما قال الله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون. قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا - [00:03:11](#)

كمل كيف سموها رقدة من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن صدق المرسلون وهكذا اسمع الصاخة تصخ اذنك تقوم من قبرك تنفض التراب عن رأسك واذا بك ترى اليوم الاخر امامك - [00:03:36](#)

تتذكر عندها اه الحياة التي عشتها في الدنيا لا تصدق ما ترى. هكذا سيكون حالنا سنندهش يكون في دهشة من امرنا ونحن نرى القيام امامنا. نرى الاخرة امامنا تذكر عندها الدنيا السنوات التي عشتها في الدنيا - [00:03:56](#)

كيف مرت هذه السنوات كلمح البصر قال كم لبثتم في الارض عدد سنين؟ قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون - [00:04:24](#)

لو انكم كنتم تعلمون ان اللبث في الدنيا قليل. ايام معدودة لما التهيتم بالدنيا لما نسيتم الاخرة كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها - [00:04:42](#)

ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة نحن ما عشنا في الدنيا الا ساعة واحدة كذلك كانوا يؤفكون. وقال الذين اوتوا

العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث. فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون - [00:05:08](#)

فاذا انظر كيف ان الاخرة قريبة من العبد وهنا يشعر هذا يجعل الانسان يستيقظ من غفلته ويسارع الى ربه ويستعد لآخرته قال عن

ابي فراس ربيعة بن كعب الاسلمي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:28](#)

ومن اهل الصفة رضي الله عنه قال كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سأتيه بوضوءه وحاجته وقال سئني فقلت اسألك

مرافقتك في الجنة فقال او غير ذلك - [00:05:58](#)

قلت هو ذاك قال فاعني على نفسك بكثرة السجود رواه مسلم هذا ممن كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ربيعة ابن كعب

الاسلمي ابو فراس وكان من اهل الصفة - [00:06:16](#)

رضي الله عنهم واهل الصفة كانوا فقراء يبيتون في المسجد في مؤخرة المسجد ويتعبدون لله تعالى ويطلبون العلم عند النبي صلى

الله عليه وسلم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءته صدقة من - [00:06:36](#)

ارسلها الى اهلي الصفة يقول كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المقصود هنا ليس انه يبيت معه في فراشه لا وانما كما

جاء في بعض الروايات ان من تمام ادب ربيع بن كعب الاسلمي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل بيته بعد

صلاة - [00:06:55](#)

العشاء يجلس بالقرب من باب بيت النبي صلى الله عليه وسلم. يقول لعله تطراً لي حاجة او يريدني في شيء يظل عند باب بيت

النبي صلى الله عليه وسلم ليله - [00:07:18](#)

والبيوت قبل يعني من اه لبن ومن اه يعني النخل فربما يسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام يصلي في الليل اذا سبح الله

اذا دعا الله - [00:07:36](#)

كان يسمع دعاء النبي صلى الله عليه وسلم احيانا وتسبيحه اذا قام في ليله فيبيتعد قليلا عن الباب ويظل ينتظر النبي صلى الله عليه

وسلم الى ان يغلبه النوم هكذا كان ربيعة رضي الله عنه فيقول - [00:07:52](#)

فأتيه بوضوءه وحاجته اذا استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم جهز له ماء الوضوء ما يحتاج اليه فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم

مبالغة ربيعة في خدمته قال له سئني. هذا هو سبب السؤال. هذا هو سبب - [00:08:12](#)

عرض النبي صلى الله عليه وسلم على ربيعة ان يسأله لما رأى مبالغته في ذلك يريد ان يرد له شيء من اه الجميل. من صنع عليكم

معروفا فكافئوه. فقال سئني - [00:08:31](#)

فقلت اسألك مرافقتك في الجنة انظر الى همة الصحابة رضي الله عنهم وجاء في بعض الروايات ان ربيعة قال فتفكرت في نفسي

وعلمت ان الدنيا فانية وان الاخرة هي الباقية فقلت اسألك - [00:08:46](#)

وافقتك في الجنة هذا المؤمن العاقل الموفق الذي يجعل همه الدار الاخرة. اما الدنيا تذهب وتفنى. ما يبقى لك الا العمل الصالح اه

ايضا من اه اوجه التشبيه في الحديث الماضي نسبت ان اذكره الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله - [00:09:04](#)

يعني العمل الصالح قريب من المؤمن كما ان المعصية قريبة بين يديك فاذا عملت الاعمال الصالحة توفق تدخل الجنة وتكون جنة

قريبة منك وهكذا الذي آآ يصصر على المعاصي وينغمس فيها فتكون النار قريبة منه - [00:09:31](#)

الشاهد ان المسلم يجعل الدار الاخرة قريبة منه يجعل الجنة نصب عينيه. هذا هو النعيم المقيم. هذه هي الحياة الحقيقية. فقال

اسألك مرافقتك في الجنة فقال او غير ذلك؟ يعني ما تريد شيئا في الدنيا مالا زوجة بيتا - [00:09:52](#)

قلت هو ذاك هذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تأمل الا ان سلعة الله غالية. الا ان سلعة الله الجنة. الجنة الذي يريد لها لابد ان

يدفع مهرها لابد ان يبذل - [00:10:16](#)

ما تأتي هكذا بالكسل والاماني لابد ان يجاهد نفسه فقال اعني على نفسك بكثرة السجود تم الكيف قال فاعني على نفسك. بكثرة

السجود. ما قال اه صلي كثيرا واسجد كثيرا واطل السجود. بل تأمل - [00:10:35](#)

اذ نبهه على مجاهدة نفسه وان هذا الطريق الذي سأله يحتاج الى جهاد نفس والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. وان الله لمع

المحسنين فاعني على نفسك لانه نفس الانسان امارة بالسوء. نفس الانسان تدعوه الى الكسل الى النوم الى الراحة الى ترك قيام الليل
00:10:56 -

يقول لابد ان تعينني على نفسك بكثرة السجود اذا اردت الجنة فاعني على نفسك فلا بد ان تخالف هوى نفسك تقوم الليل تشعر بكسل
بنوم بتعب جاهد نفسك الزم نفسك ان تقوم شيئا من ساعات الليل - 00:11:20

واسجد لله كثيرا واطل السجود لله وتأمل كيف دلّه النبي صلى الله عليه وسلم على الاكثار من الصلاة لان قوله بكثرة السجود ليس
المعنى انه يسجد هكذا سجّدت بدون هذا غير مشروع وانما المقصود ان يكثر من الصلاة التي فيها الاكثار من السجود وانما خص
السجود بالذكر - 00:11:43

بان اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. وهو طلب القرب من النبي صلى الله عليه وسلم طلب مرافقة النبي صلى الله عليه وسلم
النبي صلى الله عليه وسلم سيكون في اعلى درجات الجنة في الفردوس الاعلى - 00:12:07

اذا الجزاء من جنس العمل تريد ان ترتفع وتقترب من الله تعالى وترافق نبي في الجنة لابد ان تقترب من الله في الدنيا كيف تقترب
من الله في الدنيا اقرب ما يكون لعبد من ربه وهو ساجد - 00:12:26

هذا السجود سر عجيب هذا السجود هو جنة الدنيا اذا فتح للعبد في سجوده بين يدي ربه واصبحت تحب ان تطيل السجود لله
اصبحت تتمنى انك اذا سجّدت اذا سجّدت لله ما ترفع رأسك من هذه السجدة - 00:12:48

تريد ان تخاطب ربك وتناجيه وتتملق بين يديه وآآ تتوسل اليه بضعفك وعجزك وجهلك وتصف الله تعالى بالكمال والرحمة والكرم
والاحسان والجد واللفظ والمغفرة والحلم وتنكسر لا وتتضرع لله تتمتع في سجودك بالقرب من الله تعالى وتشتاق للقائه. وتقول يا
رب - 00:13:09

ما لي الا عفوك ما لي الا رحمتك لا اريد الا قريبك اشتاق اليك يا رب. احبك يا رب. اسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك يا
رب. وهكذا تتملق بين يدي مولاك - 00:13:38

ربك في سجودك لانك اقرب ما تكون الى الله وانت ساجد فالجزاء القرب من الله في الدنيا ان يقربك الله اليه سيرفعك في الفردوس
الاعلى ويجعلك مرافقا للنبي صلى الله عليه وسلم. فاعني على نفسك بكثرة السجود - 00:13:54

ذكر النووي رحمه الله تعالى بعد هذا الحديث حديثا في فضل السجود قال عن ابي عبد الله ويقال ابو عبد الرحمن ثوبان مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:14:15

عليك بكثرة السجود. تأمل هذا ايضا يقول لمولاه ثوبان سبحان الله هذا خادم النبي صلى الله عليه وسلم وايضا ربيع خادم النبي
وسلم وتأمل كاننا والله اعلم نستشف من هذا فائدة - 00:14:33

هو ان الذين يخدمون النبي صلى الله عليه وسلم يكونون اقرب ما يكونون اليه من سائر الناس لانهم دائما يلازمون ويخدمون
ويقومون على حاجاته وشؤونه فيشتاقون القرب من النبي صلى الله عليه وسلم وروي عن ثوبان انه كان اذا خلا بنفسه - 00:14:50

لا يطيق ان لا يرى النبي صلى الله عليه وسلم فكان يذهب فقط ينظر الى النبي صلى الله عليه وسلم ويرجع ويشعر كسرة في نفسه
اذا ابتعد عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:13

الله اكبر انظر الى هذا الجمال المحمدي ظاهرا وباطنا حتى ان القلوب لا تطيق ان تفارقه. نسأل الله تعالى مرافقته في الجنة ثوبان
هكذا ايضا كأنه في نفسه يريد ان يرافق النبي صلى الله عليه وسلم فعلم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منه قال عليك بكثرة

السجود - 00:15:26

عليك بكثرة السجود فانك لن تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة رواه مسلم وهذا في اشارة الى ان
المسلم ينصح خدمه يقول هؤلاء خدم لا ما لي علاقة بهم. جاؤوا يعملون عندي ويأخذون شيئا من دنياهم وينصرفون لا - 00:15:52

بل يقبل على خدمه ويعلمهم يرببهم ينصحهم. يذكرهم بالله فهكذا كان حال النبي صلى الله عليه وسلم ونسأل الله تعالى ان يجعل
السجود قرة عيوننا ولذة ارواحنا نسأله ان يقربنا اليه نسأله جل وعلا ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. والحمد لله رب

00:16:20 - العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله

00:16:47 - واصحابي اجمعين